نتيجة لذلك، بالاشارة إلى أن هؤلاء يستطيعون الاعتراض لدى المحكمة الاسرائيلية العليا، وهو اعتراض شكلي، كما تدل الخبرة السابقة؛ اذ لم يسبق لهذه المحكمة أن نقضت أمراً بالابعاد، وتبّنت، دائماً، ذرائع السلطة» (**المصدر نفسه**).

○ «افتتاح مراكز اعتقال جديدة، كما حدث في جنوب بلدة الظاهرية، الواقعة في قضاء الخليل، وفي معتقل ' انصار ٢ ' في قطاع غزة» (**المصدر نفسه**).

ويعتقد المستشرق الاسرائيلي يهوشواع بن - بورات، بأن ممارسة اجراءات الابعاد، وعلى نطاق واسع، سوف تؤدي إلى تجديد المقاومة، وسوف تدفع بالجيش الاسرائيلي إلى استخدام القوة مجدداً، إلى أن تصل الأمور إلى درجة مأساوية (**البيادر السياسي**، ١٩/١٢/١٩٨٧). وقال مصدر اسرائيلي، ان علميات القتل التي قامت بها قوات الجيش الاسرائيلي، في الضفة والقطاع، لم تُخمد النار المشتعلة في هاتين المنطقتين، بل زادت في تفاقم الأوضاع، وأدت إلى المزيد من الاضطرابات. وحتى لو ألقت السلطات القبض على قادة «الشباب»، وعلى قيادات محلية أخرى، فسوف تنبت قيادات جديدة (**المصدر نفسه**).

أزمة خطيرة

استقطبت الانتفاضة الفلسطينية اهتمام الرأي العام الاسرائيلي. وكانت الصحافة الاسرائيلية الميدان الأوسع، الذي شهد مناقشات هامة حول الاحداث في المناطق المحتلة . فقد دفعت هذه الاحداث الصحفيين الاسرائيليين «ليكتبوا الحقيقة، ليس اعجاباً بالفلسطينيين، مع ان الاعجاب فرض نفسه عليهم ، ولكن من أجل الدفاع عن أنفسهم ومستقبلهم» (بلال الحسن «وجه في الكوفية»، **اليوم السابع**، ٢٨/١٢/١٩٨٧).

فقد اعتبر جويل غرينبرغ، في جملة شديدة التركيز، الاسابيع القليلة الماضية «دلائل على افلاس السياسة الاسرائيلية في المناطق [المحتلة]» (**جيروزاليم بوست**، ١٣/١٢/١٩٨٧). ووصفها بأنها «محاولة فلسطينية للتحرر من سوط القيود الشاملة التي تحكم حياتهم اليومية» (الممارسات الاسرائيلية هي التي فجّرت الغضب الفلسطيني»، **القبس**، ٢٩/١٢/١٩٨٧؛ نقلاً عن **كريستيان سيانس مونيتور**، بدون ذكر تاريخ النشر).

وكتب مصدر آخر: «لقد أصبح واضحاً، بشكل متزايد، لصانعي السياسة الاسرائيلية، حتى اليمينيين منهم، أن الوضع في المناطق المحتلة يملك كل الأسس والمقوّمات لديناميكية خطيرة . فعلى الرغم من تأكيدات الحكومة الاسرائيلية ان الانتفاضة الأخيرة ليست سوى مرحلة عابرة، فقد بدأ وزراء في الحكومة يعبّرون، في أحاديثهم الخاصة، عن قلقهم وكآبتهم. والأسواء من هذا، انه ليس لدى هؤلاء أفكار جديدة حول طرق تغيير الاشياء . فوزراء حزب العمل يتحسّرون على موت المؤتمر الدولي، وينوحون عليه، ويحمّلون مسؤولية ذلك إلى تكتل الليكود المحافظ الذي بات وزراؤه محبطين من الحقائق الديمغرافية والسياسية، التي أخذت تحطم، بشكل بطيء، الحلم بـ ' أرض - اسرائيل الكبرى ' التي تشمل كل [المناطق المحتلة]» (هيرش غودمان، «أكثر من انتفاضة في غزة، ولا حل في الافق»، **هيرالد تريبيون**، ٢١/١٢/١٩٨٧).

وفي الاتجاه عينه، كتب امنون روبنشتاين: «ان الجمود السياسي الذي يتمسك به رجالات الليكود، بكل قواهم، ويسعون إلى تثبيته بأي ثمن، هو الذي [يؤدي] إلى مضاعفة موجات العنف، التي نشهدها في هذه المرحلة، والتي تغرقنا في مستنقع المجتمع ثنائي القومية، الذي بدأ يفقد طابعه اليهودي والديمقراطي» («أعمى من لا يرى تدهور الأوضاع»، **القدس**، ١٧/١٢/١٩٨٧؛ نقلاً عن **هآرتس**، بدون ذكر تاريخ النشر).

وحذّر رئيس بلدية القدس، تيدي كوليك، من «أن الدولة اليهودية تواجه أزمة خطيرة، شبيهة بالازمة التي أعقبت غزو لبنان صيف العام ١٩٨٢، من حيث العزلة الدولية، والانتقادات التي [أخذت] تنهال على الحكومة من كل صوب». واضاف: «لقد حان الوقت لأن تتخذ حكومة شامير مواقف أكثر اعتدالاً ازاء الجهود الرامية إلى أيجاد تسوية سلمية للصراع العربي - الاسرائيلي» (**القبس**، ٢٩/١٢/١٩٨٧؛ نقلاً عن **فرانكفورتر الجمانيه**، بدون ذكر تاريخ النشر).

من جهته، سأل يوئيل ماركوس عن جدوى التدخل الاسرائيلي العسكري الكبير في